ولا يدل ذلك على تفضيله على الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم و
على ان ما ذكروه مجاز وما ذكرناه حقيقة وحمل كلام الباري
على الحقيقة اولى من حمله على المجاز وجواب اخر هو
ان الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرد فانا وجدنا
فروى في الحديث ان الله تعالى خلق ادم بيده وغرس
شجرة طوبى بيده وكتب التوراة لموسى بيده وبنى جنة
عدن بيده وتالوا السمع والبصر على العلم والادراك
وذلك تاويل فاسد لان عند المعتزلة ليس لله تعالى علم ولا
ادراك واما عند الاشعرية ان له علما فلا يجوز حمل
السمع والبصر على الادراك لانه يفضي الى اسقاط صفاته ونفي
ما اثبته لنفسه لانه تعالى اثبت لنفسه علما وادراكا بقوله
انزله بعلمه واثبت لنفسه سمعا وبصرا بقوله قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير فاذا حملوا السمع والبصر على العلم والادراك
افضى ذلك الى اسقاط صفات الباري وذلك تعطيل وزندقة
وتاولوا حديث النزول بنزول القدرة
فقالوا تنزل قدرته وهذا تاويل فاسد من وجوه احدها
انه قال ان الله ينزل ولا يسمى القدرة باسمه الثاني انه قال
الا هل من سائل فاعطيه سوله الا هل من مستغفر فاغفر له
الا هل من تائب فاتوب عليه والقدرة لا تقول ذلك
فان قيل معنى الحديث ان الله تعالى ينزل الملائكة بضم الياء
والجواب هو ان هذا ايضا دليل فاسد لان الملائكة لا يشيد
على العباد ولا يغفرون لهم ولا يعطونهم وانما يفعل ذلك
الباري

الباري تعالى وتاولوا النفس على الغيب ولا يجوز حمله على ذلك
لانه على خلاف الحقيقة وخلاف الظاهر وحمل كلام الله تعالى
على حقيقته وظاهره اولى من حمله على غير حقيقته وظاهره
وبهذا وان ردد نا تاويله وبينا فساده فلسنا نكيف صفات
الباري بل نثبتها اثبات وجود لا اثبات كيفية وتحديد
كما اثبتنا ذاته لا كالذوات

فصل وان خير الناس وخير هذه الامة بعد نبيها وابراهيم
ونقام واعلمهم واسخاهم وانجدهم واحقهم بالخلافة ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ثم بعده على النعت والترتيب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم بعده على النعت والترتيب عثمان
بن عفان رضي الله عنه ثم بعده على النعت والترتيب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقالت الرافضة خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقالت
العباسية خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس
رضي الله عنه واختلفت الاشعرية في ذلك فمنهم من قال مثل
قولنا ومنهم من قال لا تفضل بعضهم على بعض وبه قال بعض
المعتزلة ودليلنا على ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا ومعلوم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انفق
من قبل الفتح وقاتل فدل على تفضيله على غيره ودليلنا الثاني
قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا الاية وهذه الاية نزلت بعد نزول قوله فان رجعك الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)